سائلها ببلالها يعني سأصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله
المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد
شيئا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته
بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما اشار اليه
بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم
من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله عز وجل من نحو
شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث
على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته
ثم اومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم وقيل
هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم
الجنة بغير حساب ورفع درجات اخرين واخراج قوم من النار ولما خفي
ذلك الجمع عن بعض حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان
امته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينسبون اليه يوم القيامة
بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها
في الروضة بل يرده ما مر من ان استناد عمر اليه في الحرص على تزويجه
بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين والانصار على ذلك ويرده ايضا
ذكر الصهر والحسب مع النسب في النسب كما مر وغضبه صلى الله عليه
وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي
نسبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح عليه السلام

وامته

وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول
لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد من قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم المتقون وقوله
انما ولي الله وصالح المؤمنين انه نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين
من اهل بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية
الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله
عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم
عن من يقول له منهم يوم القيمة يا محمد كما في الحديث السابق و
قد قال الحسن بن الحسين السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا
لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو
كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف
ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره
مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى كريما **خاتمة**
علم من الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه
وسلم واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم في الكفاءة وغيرها
وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية بل كل احد ينسب اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)